كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

تحرير المقال فيما قيل عن الريح والرياح من أقوال

" دراسة تحليلية لغوية دلالية "

إعداد

د/حامد صبحي محمد حامد " السيوطي"

جامعة الملك عبد العزيز

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

(العدد الثامن والثلاثون الجزء الثاني ٢٠١٩م)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومصطفاه ، أما بعد ‘‘‘

فقد كثر كلام العلماء حول تفسير كلمة الريح والرياح وما بينهما من علاقة لغوية تتمثل في علاقة الإفراد والجمع، وما ترتب على هذه العلاقة من معانٍ دلالية اختلف حولها العلماء اختلافًا كبيرًا؛ مما ترتب عليه اختلافهم في تفسير النصوص الواردة فيها هاتان الكلمتان، فمن قائل بأن الإفراد يدل على الجمع؛ وذلك لأن المفرد اسم جنس، فهو يدل على الجمع، ودليله أنه أنث الريح لأن معناها الجماعة، أو أنه أقام المفرد مقام الجمع. وقائل بالفرق بين المفرد والجمع حيث تدل الريح على العذاب، والرياح تدل على الرحمة ....

غيرها من أقوال وتفسيرات تحتاج إلى تحرير للخروج برؤية جديدة تصدق على كل النصوص، وتقضي على هذا الخلاف بما يصب في مصلحة النص؛ وهو ما ستحاول هذه الدراسة القيام به؛ ومن ثَمَّ تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تحرر القول في مسألة ارتبطت بكلام الله عز وجل وكلام نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وكلام العرب شعرا ونثرا.

واختيار العنوان له معي قصة عجيبة، فمن عادتي عند نومي أنني أضع ورقة وقلمًا بجواري، وفي أثناء انشغالي بخطة البحث واختيار عنوان مناسب للموضوع وسط عناوين كثيرة تأتي وتذهب من رأسي، وفي ليلة من الليالي نمت وأنا مشغول جدًا بهذه المسألة، واستيقظت من نومي فجرًا لا أتذكر شيئًا إلا أنني في أثناء نومي كتبت شيئًا في الأوراق التي أضعها بجواري فإذا بي أنظر إلى الأوراق أجد الأوراق مكتوبا بها "تحرير المقال فيما قيل عن الريح والرياح من أقوال" فقلت الحمد لله على ما مَنّ به وتفضل، وهذا هو العنوان.

وعليه تأتي الدراسة في المحاور التالية:

المحور الأول: تعريف الريح لغة واصطلاحًا.

المحور الثاني: ما ورد في القرآن الكريم من لفظي "الريح" و"الرياح" ،وفيه النقاط التالية:

أولًا: ما ورد في القرآن الكريم من لفظ «الريح » بالإفراد والتعريف.

ثانيًا: ما ورد في القرآن الكريم من لفظ «ريح » بالإفراد والتنكير.

ثالثًا: ما ورد في القرآن الكريم من لفظ «الرياح » بالجمع والتعريف.

رابعًا: ما ورد في القرآن الكريم من صفات الريح وأحوالها.

المحور الثالث: ما ورد في كتب السنة النبوية المطهرة من لفظي "الريح" و"الرياح".

المحور الرابع: ما ورد في كلام العرب شعرًا ونثرًا من لفظي "الريح" و"الرياح".

المحور الخامس: تفسير العلماء لكلمتي "الريح" و"الرياح" في النص القرآني.

المحور السادس: تحرير المقال في هذه المسألة.

الخاتمة: نعرض أهم نتائج البحث.

وأخيرًا ، وفهرس المراجع والمصادر.

وفي النهاية أشكر عمادة البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز على دعمها للبحث والباحث .

المحور الأول: تعريف الريح لغة واصطلاحاً.

سنعرض هنا لتعريف الريح في اللغة والاصطلاح كما ورد عن العلماء والمهتمين بهذه اللفظة ودلالاتها .

فالريح في اللغة مفردة وجمعها رياح وأرياحٌ وقد تجمع على أرواح لأن أصلها الواو، وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها فإذا رجعوا إلى الفتح عادت إلى الواو كقولك: أرْوَحَ الماءُ وتروحتُ بالمروحة، ويقال ريحٌ وريحةٌ كما قالوا دار ودارة، وتصغيرها رُوَيْحة[1]، والريّحُ الهواء إذا تحرك وهي التي تهب[2]، وإنما سميت الريح ريحًا؛ لأن الغالب عليها في هبوبها المجيء بالرّوح والراحة، وانقطاع هبوبها يكسب الكرب والغم والأذى فهمي مأخوذة من الرّوح وأصلها روْحٌ فصارات الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والدليل على أن أصل ريح روح قولهم في الجمع أرواح [3]، فالريح نسيم الهواء المسخر بين السماء والأرض، وكذلك نسيم كل شيءٍ وهي مؤنثة(٤)، والرياح عند العرب أربع بحسب مهابها من الجهات الأربع: الشمال وهي

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، مادة روح (٣٦٧/١).

(٢) المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر الدين علي بن المطرز، مكتبة أسامة بن زيد – حلب – سوريا، ط١، ١٩٧٩م، مادة روح (٢٠٠).

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، مادة روح (٣٨٤/٢).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، مادة روح (٤١٢/٦).

التي تجئ عن يمينك إذا استقبلت قبلة العراق، وهي في الصيف حارة واسمها البارح والجمع البوارح، والجنوب تقابلها، والصبا من مطلع الشمس وهي القبول والدّبور تقابلها من المغرب[١] ، ولكل واحدة من هذه الرياح طبع فتكون منفعتها بحسب طبعها فالصبا حارة يابسة والدّبور باردة رطبة والجنوب حارة رطبة والشمال باردة يابسة واختلاف طباعها كاختلاف طبائع فصول السنة؛ وذلك أن الله تعالى وضع للزمان أربعة فصول مرجعها إلى تغيير أحوال الهواء بحركة الرياح [٢].

أما الريح في الاصطلاح فهي الهواء المتحرك الذي حيزه الفضاء على سطح الأرض[٣]، وهو جسم لطيف شفاف غير مرئي ومن آياته ما جعل الله فيه من القوة التي تقلع الأشجار وتعفى الآثار، وتهدم الديار وتهلك الكفار، وتربية الزرع وتنميته واشتداده بها وسوق السحاب بها[٤]، والهواء من أعظم نعم الله تعالى على الأحياء، إذ وجوده شرط لحياة كل نبات وحيوان فلو رفعه الله تعالى من الأرض لمات كل

(١) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس – دمشق – سوريا، ط٢، ١٩٩٦م، (٢٧٣).

(٢) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب – الرياض – السعودية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، (١٩٩/٢).

(٣) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م، (٤١٤/٨)، وتفسير الشعراوي (الخواطر): محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخباره اليوم، (٤٧٢٤/٨).

(٤) لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، (٩٩/١).

حيوان وإنسان في طرفة عين ولا تتم منافعه إلا بحركته التي يكون بها ريحًا[١]، وحركة الهواء بفعل الله عز وجل[٢]، والسبب الأكثر في تَكوُّن الريح معاودة الأدخنة الصاعدة من الطبقة الباردة لانكسار حرها وتمويجها للهواء، فلا ريب في أن الأسباب الفاعلية والقابلية لذلك كله من خلق الله عز وجل، ومن أنواع الرياح ثمانية في القرآن أربعة للرحمة وأربعة للعذاب، فأما التي للرحمة المبشرات، والناشرات، والذاريات، والمرسلات وأما التي للعذاب فالعقيم، والصرصر في البر والعاصف، والقاصف في البحر[٣].

ومن خلال هذا يفهم أن الريح هي الهواء المسخر بين السماء والأرض الذي حيزه الفضاء، ولكن القرآن الكريم المعجز في أسلوبه استعمل الريح بمعنى الهواء المسخر بين السماء والأرض ،ولكنه خرج في استعماله لمعنى كلمة الريح عن هذا المعنى ولم يقتصر عليه ،فاستعمل الريح في ثلاثة معانٍ إجمالية، هي:

المعنى الأول: الريح بمعنى الهواء المتحرك[٤] المسخر بين السماء والأرض، وقد وردت في هذا المعنى العديد من الآيات التي تكون أحيانًا للرحمة وأحيانًا للعذاب فمن ذلك قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ) الحجر: (٢٢)، وكذلك قوله تعالى: (وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ) الذاريات: (٤١).

---

(١) تفسير المنار: (٨/٤١٤).

(٢) مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، (١٩/١٣٥).

(٣) تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (٦/٢٩٥).

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب: للرازي، (١٩/١٣٥).

المعنى الثاني: الريح بمعنى الرائحة، أما عن معنى الريح كرائحة فنجده في قوله تعالى: (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ) يوسف (٩٤)، والريح: الرائحة وهي ما يعبق من طيب تدركه حاسة الشم[١]، إن يعقوب والد يوسف (عليهما السلام) كان يملك حاسة شم قوية فعندما خرجت القافلة من مصر قال: إني أشم رائحة يوسف، ولقد ثبت حديثًا أن الرائحة هي أبقى الآثار بالنسبة إلى الكائن الحي، بدليل أن الذين عندهم حاسة الشم قوية من الكائنات، كالكلاب البوليسية يستدلون برائحة الجاني على مكان وجوده[٢].

المعنى الثالث: الريح بمعنى قوة والوحدة، فقد جاءت بهذا المعنى فقال تعالى: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) الأنفال: (٤٦)، وتذهب ريحكم أي قوتكم ووحدتكم وما كنتم فيه[٣].

(١) ينظر: التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد ابن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ، (٥٢/١٣).

(٢) ينظر: تفسير الخواطر: لمحمد متولي الشعراوي، (٦٨٩/٢).

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، (٦٣/٤).

المحور الثاني

ما ورد في القرآن الكريم من لفظي "الريح" و"الرياح"

وردت كلمة الريح والرياح في مواضع شتى في القرآن الكريم، وبصيغ شتى، مثل: "الريح" بالإفراد والتعريف، و"ريح" بالإفراد والتنكير، و"الرياح" بالجمع والتعريف، وبعض صفات الريح كالحاصب والعاصف والمرسلات والعقيم...إلخ،

وهذا التفصيل سيفيدنا في رؤيتنا التحريرية لهذه المسألة، والتي سنعرضها في نهاية البحث، ومنهجنا في عرض الآيات أننا سنعرض الآيات وفق التنصيف السابق دون شرح معاني الآيات كل آية على حدة ؛ لأن ذلك سيجعل البحث طويلًا جدًا ،وأيضا لأن المعاني التفصيلية لكل آية لن تخرج عن المعاني الثلاثة لكلمة الريح –كما أوردناها في المحور السابق–

وحصر هذه المواضع على النحو التالي:

أولًا: ما ورد في القرآن الكريم من لفظ «الريح » بالإفراد والتعريف.

ثانياً: ما ورد في القرآن الكريم من لفظ «ريح » بالإفراد والتنكير.

ثالثاً: ما ورد في القرآن الكريم من لفظ «الرياح » بالجمع والتعريف.

رابعاً: ما ورد في القرآن الكريم من صفات الريح وأحوالها.

أولًا: ما ورد في القرآن الكريم من لفظ "الريح " بالإفراد والتعريف.

ورد لفظ «الريح » بالإفراد والتعريف في القرآن الكريم في المواضع التالية:

- (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ) إبراهيم (١٨).
- (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ) الأنبياء (٨١) .
- (وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ) الذاريات (٤١).

- (أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا) الإسراء (٦٩) .
- (حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) الحجّ (٣١) .
- (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ) سبأ (١٢) .
- (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) ص (٣٦).
- (إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) الشوري (٣٣) .

ثانياً: ما ورد في القرآن الكريم من لفظ "ريح" بالإفراد والتنكير.

ورد لفظ «ريح » بالإفراد والتنكير في القرآن الكريم في المواضع التالية:

- (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) آل عمران (١١٧) .
- وذكِرت مرّتان في (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) يونس (٢٢).
- (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) يوسف (٩٤) .

- (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ) الأحقاف (٢٤).
- (وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) الحاقّة (٦) .
- (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ) الروم (٥١).
- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) الأحزاب (٩) .
- (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) الأنفال: (٤٦) .
- (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ) فصّلت (١٦).
- (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ) والقمر (١٩)..

ثالثاً: ما ورد في القرآن الكريم من لفظ "الرياح" بالجمع والتعريف.

ورد لفظ «الرياح » بالجمع والتعريف في القرآن الكريم في المواضع التالية:

- (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) البقرة (١٦٤) .
- (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) الأعراف (٥٧) .
- (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) الحجر (٢٢) .

- (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا) الكهف (٤٥) .
- (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) الفرقان (٤٨).
- (أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) النمل (٦٣).
- (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) الروم (٤٦) .
- (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) الروم (٤٨) .
- (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ) فاطر (٩) .
- (وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) الجاثية (٥)..

رابعاً: ما ورد في القرآن الكريم من صفات الريح وأحوالها.

وردت الألفاظ الدالة على صفات الريح وأحوالها في القرآن الكريم كالحاصب والعاصف والمرسلات والعقيم...إلخ، في المواضع التالية:

- "الحاصب": (أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا) الإسراء (٦٨) .
- (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)العنكبوت (٤٠).

- (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ) القمر (٣٤).
- (أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ) المُلك (١٧) .
- "الحاملات": (فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا) الذاريات (٢).
- "الذاريات": (وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا) الذاريات (١) .
- "السموم": (فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ) الواقعة (٤٢) .
- "الطوفان": (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) الأعراف (١٣٣).
- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) العنكبوت (١٤) .
- "العاصف": (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) يونس (٢٢) .
- (فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا) المرسلات (٢) .
- "الإعصار": (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) البقرة (٢٦٦) .
- "العقيم": (وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ) الذاريات (٤١) .
- "القاصف": (أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا) الإسراء (٦٩) .

- "اللواقح": (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) الحجر (٢٢) .
- "المبشرات": (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) الروم (٤٦).
- "المرسلات": (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) المرسلات (١) .
- "الناشرات":(وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا) المرسلات: (٣).

المحور الثالث

ما ورد في كتب السنة النبوية المطهرة من لفظي

" الريح " و "الرياح "

وردت الريح والرياح في كتب السنة في عدة مواضع، منها:

- وما جاء في الحديث عن عائشة –رضي الله عنها– أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كان إذا هاجَتْ ريحٌ شديدةٌ قال:" اللهمَّ إنِّي أسألُك مِن خيرِ ما أُمِرَتْ به وأعوذُ بك مِن شرِّ ما أُمِرَتْ به " (١).
- وجاء في صحيح الإمام مسلم عَنْ عَائِشَةَ –رضي الله عنها– أن النبي – صلى الله عليه وسلم – إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، وَشَرِّ مَا فِيهَا ، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ" (٢). والمعنى في الحديثين السابقين أن لفظ الحديثين أطلق السَّبَب وَأَرَادَ الْمُسَبّب إِذْ الهبوب سَبَب الْخَوْف من أَن يكون عذَابا سلطه الله على أمته قيل كَانَ النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يخْشَى أَن تصيبهم عُقُوبَة ذنُوب الْعَامَّة كَمَا أصَاب الَّذين قَالُوا (هَذَا عَارِض مُمْطِرنَا) الأحقاف:٢٤
- ما رواه الإمام مسلم عن ابن عباس –رضي الله عنه– أنه قال:" كان رسولُ الله –صلَّى الله عليه وسلَّم –أجوَدَ بالخير مِن الرِّيح المُرسَلةِ"(٣)

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، صححه محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩م، ص ١٧٢٠.

(٢) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، حديث رقم (١٥٥٦)، كتاب صلاة الاستسقاء، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم، والفرح بالمطر، دار طيبة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.

(٣) صحيح مسلم، حديث رقم(٢٣٠٨)

- ما روي عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: "سمعت رسول الله–صلى الله عليه وسلم–يقول: "الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا" "[1]
- ما روي عن النبي– صلى الله عليه وسلم – أنه قال: ((اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا وَلا تَجْعَلَهَا رِيحًا)) [2]
- قد بوب البخاري في صحيحه بابًا باسم: (باب إذا هبت الريح) عن أنس بن مالك أنه قال: كَانَتِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [3].

(١) سنن أبي داود، حديث رقم ٤٤٩٨

(٢) المعجم الكبير للطبراني ، للحافظ أبى القاسم سليمان بن الطبراني، ت ٣٦٠هـ ،حققه حمدي عبد المجيد السلفي – ط مكتبة ابن تيمية القاهرة: ٢١٣/١١ ، رقم ١١٥٣٣ .

(٣) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، باب إذا هبت الريح، حديث رقم (٩٨٧)، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص ٦٠٤،

المحور الرابع

ما ورد في كلام العرب شعراً ونثراً من لفظي "الريح" و"الرياح".

وردت "الريح" و"الرياح" في كلام العرب في مواضع كثيرة ، منها:

- وقول أوس بن حجر[١]:

وعَـــزَّتِ الشَّـــمْأَلُ الرِّيَـــاحُ وإِذْ بـــاتَ كَمِيـــعُ الْفَتَـــاةِ مُلْتَفِعَـــا

والشمال يقال لها[٢]: شمالٌ، وشمولٌ، شمل، شمال وشأمل، وشيمل، وشومل، وشمل، وشملت الريح: تحولت شمالا من باب دخل، أشمل القوم دخلوا في ريح الشمال.

- وقول الأخطل[٣]:

فَـــإِن تَمنَـــع سَـــدوسٌ دِرهَمَيهـــا فَـــإِنَّ الـــريحَ طَيِّبَـــةٌ قَبـــولُ

والقبول عند ثعلب ما استقبلك بين يديك إذا وقفت في القبلة[٤] وإنما سميت قبولاً لأن النفس تقبلها، وهي تكون اسمًا وصفة عند سيبويه، ويقول اللحياني: "وقد قبلت الريح (بالفتح) تقبل قبلا وقبولا، وهي ريح قبول.

---

(١) ديوان أوس بن حجر، أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار بيروت، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م،من بحر المنسرح، ص ٥٤.

(٢) صبح الأعشى في كتابة الإنشا، أبو العباس أحمد القلقشندي، دار الكتب المصرية، ١٣٤٠هـ – ١٩٢٢م ، ج /٢، ص ١٧٦، شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد المرزوقي ، مرجع سابق، ج٢، ص ٧٦.

(٣) ديوان الأخطل، من بحر الوافر، ص ٢١٣، لسان العرب لابن منظور، مرجع سابق، ج/١١، ص ٥٤٧، الاشتقاق، ص ٣٤٨.

(٤) لسان العرب لابن منظور، مرجع سابق، ح/١١، ص ٥٤٧.

- **وقول الأعشى[١]:**

لَهـــا جَـــرَسٌ كَحَفيـــفِ الحَصـــادِ صـــــادَفَ بِاللَيـــلِ ريحـــاً دَبـــورا

الدبور: ريحٌ تهب من جهة الغرب، وسميت دبورًا لأن مستقبل المشرق يستدبرها[٢]، وقيل لأنها تأتي من دُبُر الكعبة مما يذهب نحو المشرق، وبعضهم يقول: هي التي تأتي من خلفك إذا وقفت في القبلة

- **قول امرئ القيس[٣] :**

كـأنَّ علـى لباتهـا جمـرَ مُصـطل أصـاب غضـى جـزلاً وكـفٍّ بأجـذال

وَهَبّـتْ لـهُ رِيـحٌ بمُخْتَلَـفِ الصُّـوَا صـباً وشـمال فـي منـازلِ قفّـال

- **وقول طفيل الغنوي[٤] :**

وبيـتٍ تهـبُّ الـرِّيحُ فـي حجراتِـهِ بـأرضِ فضـاءٍ بابُـهُ لـم يحجَّـبِ

- **وقول قيس بن الخطيم [٥] :**

مَـأوى الضَـريكِ إذا الرِيـاحُ تَناوَحَـت ضَـخمِ الدَسـيعَةِ مُخلِـفٍ مِـتلافِ

---

(١) ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، تحقيق: الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب، من بحر المتقارب، ص ٨٨.

(٢) مختار الصحاح، مرجع سابق، ج/١، ص ٨٣.

(٣) ديوان امرئ القيس بن الخطيم ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، مكتبة دار العروبة، القاهرة ، الطبعة الأولي ١٩٦٢م، من بحر الطويل ، ص١٧١.

(٤) ديوان طفيل الغنوي، تحقيق حسان فلاح أوغلي، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، من بحر الطويل، ص٢٣.

(٥) ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: الدكتور ناصر الدين الأسد، مكتبة دار العروبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٢م،ص ١٧١.

- **وقول لبيد بن ربيعة[١] :**

دمــنٌ تلاعبــتِ الريــاحُ برســمِها حتـــى تنكـــرَّ نؤْيهَـــا المهـــدومُ.

- **وقول عبيد بن الأبرص[٢] :**

تحــاولُ رسـمًا مــن سُـليمى دكادكـا خـــلاءً تعفِّيـــهِ الرِّيـــاحُ ســـواهكا

- **وقول النابغة [٣] :**

أَهاجَـكَ مِـن أَسـماءَ رَسـمُ المَنـازِلِ بِرَوضَـــةِ نُعمِـــيٍّ فَـــذاتِ الأَجـــاوِلِ
أَرَبَّـــت بِهـــا الأَرواحُ حَتّـــى كَأَنَّمـــا تَهـــادَينَ أَعلـــى تُربِهـــا بِالمَناخِـــلِ

- **وقول حاتم بن عبد الله الطائي[٤]:**

أَتَعـــرِفُ أَطـــلالاً وَنُؤيـــاً مُهَـــدَّم كَخَطِّـــكَ فـــي رَقٍّ كِتابـــاً مُنَمنَمـــا
أَذاعَـــت بِـــهِ الأَرواحُ بَعـــدَ أَنيسِـــه شُـــهوراً وَأَيّامـــاً وَحَـــولاً مُجَرَّمـــا

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م،من بحر الكامل، ص ١٥٢.

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص، دار بيروت للطباعة والنشر، ودار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٨م،من البسيط، ص ١.

(٣) ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، من بحر الكامل، ص ١٢٧.

(٤) ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره، ليحيى بن مدرك الطائي، تحقيق: عادل سليمان جمال، دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣م،من بحر الطويل، ص ٧٩.

- **ما جاء في نهاية الأرب عن أحد الأندلسيين قوله[١]:**

"ثم أرسل الله الرياح من كنائنها، وأخرجها من خزائنها، فجرت ذيولها، وأجرت خيولها؛ خافقة بنودها، متلاحقة جنودها، فأثارت الغمام، وقادته بغير زمام؛ وأنشأت بحرية من السحاب، ذات أتراب وأصحاب؛ كثيرًا عددها، غزيرًا مددها، فبشّرت بالقطر كل شائم[٢]، وأنذرت بالورد كل حائم[٣]...والريح تنثها[٤]، والبرق يحثها، والريح توسع بلحميتها سداها[٥]، وتسرع في حياكتها يداها؛ فلما التحم فتقها، وامتدّت أشطانها[٦]، واتسعت أعطانها[٧]... تمشي من الثقل هونًا، وتستدعي وتستدعي من الريح عونًا.....إلخ"

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق: الدكتور مفيد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٥، الجزء الأول ص ٧٦.

(٢) الشائم: الناظر والمتطلع ببصره.

(٣)الحائم: الطالب.

(٤) تنثها: تنشر عطرها..

(٥) السدى: من الثوب: ما مد من خيوطه طولًا.

(٦) الأشطان: مفردها الشطن، وهو الحبل الطويل يُستقى به من البئر..

(٧) الأعطان: مفردها العطن: وهو مرك الإبل، ومريض الغنم عند الماء..

المحور الخامس

تفسير العلماء لكلمتي " الريح " و " الرياح " في النص القرآني

سنعرض هنا لأقوال العلماء في تفسير ما جاء من لفظ "الريح" مفردة، ولفظ "الرياح" جمعًا في النص القرآني، وتخريجهم لهذه المسألة على النحو التالي:

- جاء عن أُبيّ بن كعب [١] أن كل ما جاء في القرآن الكريم من لفظ "الرياح" على الجمع فهي رحمة ، وكل ما جاء في القرآن الكريم من لفظ "الريح" على الإفراد فهي عذاب، وهذا التفسير يمثل الاتجاه الغالب عند المفسرين قديمًا وحديثًا.
- وعلل القرطبي [٢] هذا التفسير –مؤيدًا له– أنّ ريح العذاب شديدة ملتئمة الأجزاء كأنّها جسم واحد، وريح الرحمة لينة متقطعة فلذلك هي رياح. فأفردت مع الفلك في يونس؛ لأنّ ريح إجراء السفن إنّما هي ريح واحدة متصلة ثم وصفت بالطيب بريح طيبة فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب.
- وذهب الفخر الرازي[٣] إلى أن من قرأ "الريح" على الإفراد كمن قرأ "الرياح" على الجمع، وأما من وحد فإنه يريد الجنس؛ كقولهم: أهلك الناس الدينار والدرهم. وإذا أريد بالريح الجنس، كانت قراءة من وحد كقراءة من جمع .
- وخرّج [١] حديث "اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا" على أنه على الغلبة والأولوية لأن مواضع الرحمة بالجمع أولى، قال تعالى: "ومن آياته أن يرسل

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسي محمد بن أثير الدين بن يوسف الغرناطي، ت ٧٤٥هـ – ط دار الفكر – ط ثانية ١٩٨٣م،١/٤٦٧

(٢) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، المجلد الأول، ، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦، ٢/ ١٥٢.

(٣) مفاتيح الغيب ١٨٢/٤.

الرياح مبشرات" وإنما يبشر بالرحمة، وقال في موضع الإفراد "وفي عاد إذا أرسلنا عليهم الريح العقيم" وقد يختص اللفظ في القرآن بشيء فيكون إمارة له، فمن ذلك أن عامة ما جاء في التنزيل من قوله تعالى "وما يدريك لعل الساعة قريب" ومن كان من لفظ إدراك فإنه مفسر لمبهم كقوله (وما أدراك ما القارعة)، (وما أدراك ماهية".

- وذهب مكي بن أبي طالب[٢] إلى أن "الريح" بالتوحيد تدل على الجمع؛ لأنه اسم جنس، والقراءة ب"الرياح" على الجمع لاختلاف هبوبها ،فهي رياح لا ريح؛ لأن الريح واحدة وتأتي من جانب واحد.
- وذهب الطوسي[٣] في التبيان إلى أن "الرياح" تجمع في مواضع الرحمة؛ لأنها جمع الجنوب والشمال والصبا، و"الريح" تفرد في العذاب؛ لأنّها هي الدّبور وحدها و هي عقيم، لا تلقح، فكل الرياح لواقح.
- وعلل ابن منظور[٤] تعدد رياح اللواقح إلى وعي العرب بالحقيقة المناخية، فربطوا بين نزول المطر واختلاف جهات الرياح فقالوا: لا تلقح السحاب إلا من رياح مختلفة .
- وبحث الزركشي[١] عن حكمة اختلاف رياح الرحمة وتعددها، فوجد أن رياح الرحمة مختلفة الصفات والماهيات والمنافع، وإذا هاجت منها ريح أثير لها من

---

(١) المرجع السابق ١٨٢/٤.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبى طالب القيسي، ت ٤٣٧هـ تحقيق محيى الدين رمضان – ط مؤسسة الرسالة – ط خامسة ١٩٩٧م ،٢٧١/١

(٣) التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٧، ٢٠٠٥، ص ٤٩٦.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، ٢٠١٠، ص ٤٥٥.

مقابلها ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحًا، ورياح العذاب فإنّها تأتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا داف .

ونلاحظ من مجمل الأقوال السابقة وغيرها الكثير الواردة عن العلماء أن مجمل الآراء الواردة في هذه المسألة والغالبة على توجهم أن الرياح للرحمة والريح للعذاب، وهذا يدعونا للتوقف أمام النصوص الواردة لنرى هل يسلم لهم هذا التوجه وهذا الرأي الغالب عليهم أم لا؟ وهذا يدعونا للمحور التالي لنحرر القول في هذه المسألة.

(١) البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١ ، ج ٤، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م، ص ١٤.

المحور السادس

تحرير المقال في هذه المسألة

نبدأ في هذا المحور من حيث انتهينا في المحور السابق، حيث طرحنا سؤالًا مفاده:

هل يسلم القول الغالب لدى العلماء أن الريح للعذاب والرياح للرحمة ؟

وللإجابة على هذا السؤال بموضوعية لابد من الرجوع للنصوص القرآنية:

أولًا ، ثم ما ورد عن العرب شعرًا ونثرًا، وبالرجوع للنصوص نجد أن هذا التفسير لا يطرد بدءًا من النص القرآني وانتهاء بالشعر كما ورد في النماذج التي نقلناها سابقًا، ومنها:

- قوله تعالى: ﴿هُوَ الذِي يُسَيّرُكُم فِي البَرِّ والبَحرِ حَتّى إذا كُنتُم فِي الفُلكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِها﴾ سورة يونس (٢٢)
- وقوله تعالى (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) ص (٣٦)
- (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ)سبأ (١٢)
- وقول الأخطل

فَإِن تَمنَع سَدوسٌ دِرهَمَيها فَإِنَّ الريحَ طَيِّبَةٌ قَبولُ

- وقول لبيد بن ربيعة

دمنٌ تلاعبتِ الرياحُ برسمِها حتى تنكرَّ نؤْيهَا المهدومُ.

وهذه النصوص وغيرها تناقض الزعم بأن الريح للعذاب والرياح للرحمة؛ لأننا وجدنا الريح طيبة، ورخاء، ووجدنا الرياح عند لبيد تتلاعب بالدمن وتغير رسمها؛ مما يشير إلى ضررها، وهذا يدعونا إلى عدم التسليم بأن الريح للعذاب والرياح للرحمة على إطلاقه، ولتحرير المسألة لابد من تشريحها تشريحًا تحليليًّا – من وجهة نظرنا– على النحو التالي:

- الخلاف في تفسير الريح عندما جاءت على معنى الهواء المتحرك المسخر بين السماء والأرض، كما في قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ) الحجر: (٢٢)، و قوله تعالى: (وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ) الذاريات: (٤١). أما المعاني الأخرى للريح ،مثل: الرائحة كما في قوله تعالى: (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ) يوسف (٩٤) ، أو القوة والاجتماع والوحدة كما في قوله تعالى: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) الأنفال: (٤٦) فلا خلاف فيها.
- لم يرد خلاف[1] في تفسير الآيات التي وردت فيها كلمة "ريح" على الإفراد والتنكير –كما أوردناها في الحصر السابق أول البحث – مثل قوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ) الأحقاف (٢٤) و(وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) الحاقّة (٦) و (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ) الروم (٥١) في دلالة الريح على العذاب، كما هو واضح من دلالة الآيات، ويؤيده الحديث الشريف[2] ((اللهُمَّ اجْعَلْهَا رياحًا ولا تجعلها ريحًا)) .

(١) تفسير القرطبي ١٥٢/٢.

(٢) المعجم الكبير للطبراني : ٢١٣/١١ ، رقم ١١٥٣٣ .

- **في حالة خروج كلمة "ريح" المفردة النكرة عن معنى العذاب في النص القرآني أو الاستخدام العربي الفصيح تحتاج إلى قرينة لفظية أو معنوية لإفادة المعنى الجديد الذي أفادته، كما في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) يونس (٢٢)،وهنا نلاحظ أن النص القرآني استخدم القرينة اللفظية كلمة "طيبة" كصفة لكلمة "ريح" في خروجها من معنى العذاب إلى معنى الريح الطيبة.**
- **اتفق القراء [١] على القراءة "الرياح" بالجمع في سورة الروم (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) الآية:٤٦، وعلى الإفراد في الذاريات (وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ) الآية:٤١ ،ونلاحظ هنا اتفاق القراء في آية الروم على جمع "الرياح" ودلالتها على الرحمة بسبب القرينة اللفظية التي جاءت بعدها وهي كلمة "مبشرات"، كما أنهم اتفقوا على إفراد كلمة الريح في آية الذاريات ودلالتها على العذاب بسبب القرينة اللفظية التي جاءت بعدها كلمة "العقيم".**

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبى طالب القيسي١/٢٧٠-٢٧١، معانى القراءات للأزهري أبى منصور محمد بن أحمد، ت ٣٧٠هـ - تحقيق د/عيد مصطفى درويش ود/ عوض القوزي - ط دار المعارف - ط أولى ١٩٩٣م ،١/١٨٣-١٨٥، تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسي١/٤٦٧، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي، تحقيق: أنسر مهره، الطبعة الأولى، دار النشر، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٨م، ص ١٥٠ - ١٥١. زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي، ت ٥٩٦هـ - ط المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - ط أولى، ١/١٦٨-١٦٩.

❖ اختلف القراء في قراءة الآيات القرآنية التالية، والتي وردت فيها لفظتا "الريح" و"الرياح" بالتعريف والجمع أو التعريف والإفراد، حيث قرئ [1] بالإفراد والجمع في كل موضع من المواضع التالية :

قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)البقرة: ١٦٤،وقال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) الأعراف:٥٧، وقال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ)إبراهيم:١٨، وقوله تعالى(وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ)الحجر:٢٢، وقوله تعالى: (أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا) والإسراء : ٦٩ وقوله تعالى:(وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا)الكهف:٤٥، وقوله تعالى: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ) الأنبياء:٨١،وقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبى طالب القيسي، ١/٢٧٠-٢٧١، معانى القراءات للأزهري ،١/١٨٣-١٨٥، تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسي١/٤٦٧، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ١٥٠ – ١٥١. زاد المسير في علم التفسير ١/١٦٨-١٦٩.

بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا)الفرقان:٤٨، وقوله تعالى: (أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) النمل:٦٣ ، وقوله تعالى:(اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)الروم:٤٨، وقوله تعالى: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ) سبأ:١٢ ، وقوله تعالى: (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ)فاطر:٩، وقوله تعالى: (وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)ص:٣٦، وقوله تعالى: (إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)الشورى:٣٣، وقوله تعالى : (وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)الجاثية:٥، حيث قرأ نافع بالجمع فيما عدا الإسراء والأنبياء وسبأ وص ، وقرأ ابن كثير كذلك في البقرة والحجر والكهف والجاثية وافقه ابن محيصن وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وكذا يعقوب بالجمع كذلك في البقرة والأعراف والحجر والكهف والفرقان والنمل وثاني الروم وفاطر الجاثية، وقرأ حمزة وكذا خلف بالجمع في الفرقان فقط، وافقهما الأعمش وقرأ الكسائي بالجمع في الفرقان أيضا وفي الحجر، وقرأ أبو جعفر بالجمع في الخمسة عشر موضعًا لاختلاف أنواعها جنوبا ودبورا وصبا وغير ذلك واختص ابن كثير بالإفراد في الفرقان، وافقه بأن محيصن واختلف عن أبي جعفر في الحج.

إذا مجموع هذه القراءات على التفصيل المذكورة به في كتب القراءات أنه ورد في هذه المواضع القراءة بالجمع والإفراد بالنظر إلى مجموع القراء ، ولم يتخلف موضع واحد من المواضع الخمسة عشر السابقة لم ترد فيه القراءتان بالجمع والإفراد ؛ لأن القرآن الكريم بقراءاته كيان واحد وبنيان واحد ؛وبالتالي لا يسلم أن نقول إن" الرياح" مثلا في قوله تعالى:(اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)الروم:٤٨،تفيد الرحمة على قراءة من قرأ ب"الرياح"، فماذا سنقول على قراءة مَن قرأ" الريح" بالإفراد؟!

ولا يصلح أن نقول في قوله تعالى (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) ص :٣٦ : إن الريح للعذاب مع وجود قرينة لفظية صريحة تدل على الرحمة وهي كلمة "رخاء" والأمر كذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((الريح من روح الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب ، فإذا رأيتموها فلا تسبوها ، واسألوا الله خيرها ، واستعيذوا بالله من شرها)) . نلاحظ أن الحديث الشريف أنه عبر بلفظ ((الريح)) معرفة بالألف واللام ومفردة مما يدل على احتمالها لكلا المعنيين ؛ العذاب والرحمة .

إذا المشكلة الحقيقية في هذه القضية والتي تحتاج إلى تحرير هي القول بأن الرياح للرحمة والريح للعذاب على الإطلاق ،وخاصة مع ورود نماذج صريحة وكثيرة تناقض هذا القول-كما سبق- ويضاف إلى ذلك الأسلوب القرآني المتفرد والمعجز في الجمع بين القراءة بالإفراد والجمع في نفس الموضع ونفس الآية؛ مما يدعونا للبحث عن حل، والحل عندي للخروج من هذه المعضلة الحقيقية في مفهوم

المزاوجة القرآنية، والذي يعني عندي[1]:"حرص النظم القرآني على المزاوجة في التعبير بين أكثر من طريقة في الموضع الواحد؛ ولذلك تعددت القراءات القرآنية ،وهو تعدد تكامل لا تناقض أو تعارض، فالنظم القرآني بنيان معجز متكامل ،كل قراءة تمثل لبنة في هذا البنيان ،وهي تؤدي معنى لا يتعارض بالضرورة مع المعنى الذي تؤديه القراءة الأخرى ،بل يتكامل معها في بيان النظم المعجز"

إذن حرْص الأسلوب والنظم القرآني على المزاوجة بين الإفراد والجمع" الريح والرياح" في المواضع المذكورة واطراد هذه المزواجة في جميع المواضع يثري النص ، ويزيده قوة ويجعله محتملا لكثير من المعاني التي تفيد السياق الواردة فيه ؛ وبالتالي تتلاءم مع كل الأزمنة والأمكنة ، فهبوب الرياح المسببة للمطر تكون خيرًا لمن يريدون المطر ، خاصة المجتمعات الزراعية ، والتي يعتمدون فيها على المطر في حياتهم شربًا وريًّا وزراعة ، وتكون شرًّا لمن لا يريدونها ، خاصة المجتمعات الصناعية ، والتي يستعيذون منها ، وهبوب الرياح تكون خيرًا لمن يعتمدون على التيارات الهوائية في توليد الطاقة والطيران . وتكون شرًّا عندما تزداد لتتحول إلى إعصار يدمر ويعطل كل شيء، وكأن المزاوجة في تلك الحالة سجلت التطور الذى يعترى الحالة والموقف تسجيلا دقيقًا ، وهذه المزاوجة بين معنى الرحمة والعذاب جاءت صريحة في قول الله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) يونس (٢٢)،نلاحظ في هذه الآية أنها عبرت عن الريح الواحدة تكون طيبة، فتتطور وتتغير حالتها فتصبح عاصفًا،

(١) من أسرار النظم القرآني: المزاوجة القرآنية، د/حامد صبحي محمد السيوطي، مجلة دراسات عربية وإسلامية بجامعة القاهرة ، ٢٠١٢م ،الجزء٤٠، ص٦٥.

وهو ما تفعله المزاوجة بين القراءات في باقي المواضع في إفادة المعنيين ؛ ليتسع التفسير القرآني ويشمل كل الحالات وكل الأزمنة ،بل ويسجل تطور الحالة في تحولها من الرحمة للعذاب أو العكس.

الخاتمة: نعرض أهم نتائج البحث.

بعد هذه الوقفة التأملية التحليلية لمسألة الريح والرياح نخرج بالنتائج التالية:

- الأسلوب القرآني معجز في أسلوبه متفرد في نمطه.
- استخدم القرآن الكريم كلمة الريح بعدة معان، مثل: الهواء المسخر المتحرك بين السماء والأرض، والرائحة، والقوة والاتحاد.
- الخلاف في تفسير الريح هل هي للرحمة أم للعذاب حدث عندما جاءت الريح على معنى الهواء المتحرك المسخر بين السماء والأرض، أما المعاني الأخرى فلا إشكال فيها.
- لم يرد خلاف في تفسير الآيات التي وردت فيها كلمة "ريح" على الإفراد والتنكير في دلالتها على العذاب، وإذا خرجت لمعنى الرحمة فلا بد من قرينة لفظية أو معنوية تفيد ذلك مثل قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) يونس (٢٢).
- زاوج القراء بين القراءة بالإفراد والجمع في جميع المواضع الخمسة عشر التي وردت فيها الريح والرياح بالتعريف.
- اتفق القراء على القراءة "الرياح" بالجمع في سورة الروم الآية:٤٦، وعلى الإفراد في الذاريات الآية:٤١ ، بسبب القرينة اللفظية "مبشرات" ودلالتها على الرحمة في سورة الروم ،و"العقيم" ودلالتها على العذاب في سورة الذاريات.
- القول بأن الرياح للرحمة والريح للعذاب لا يسلم ، وأقصى ما يمكن أن يقال

فيها أنها ((تفرقة أغلبية))[1] .

- حرْص الأسلوب والنظم القرآني على المزاوجة بين الإفراد والجمع" الريح والرياح" في المواضع المذكورة واطراد هذه المزواجة في جميع المواضع يثري النص .
- المزاوجة القرآنية تعني حرص النظم القرآني على المزاوجة في التعبير بين أكثر من طريقة في الموضع الواحد؛ ولذلك تعددت القراءات القرآنية ،وهو تعدد تكامل لا تناقض أو تعارض، فالنظم القرآني بنيان معجز متكامل ،كل قراءة تمثل لبنة في هذا البنيان ،وهي تؤدي معنى لا يتعارض بالضرورة مع المعنى الذي تؤديه القراءة الأخرى ،بل يتكامل معها في بيان النظم المعجز"

والله ولي التوفيق والسداد ،،،

(١) التحرير والتنوير : ٨٦/٢ .

فهرس المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي، تحقيق: أنسر مهره، الطبعة الأولى، دار النشر، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٨م.

٢- الأنواء في مواسم العرب، ابن قتيبة الدينوري، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، بغداد، ١٩٨٨م.

٣- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١ ، ج ٤، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: الدكتور نواف الجراح، دار صادر، بيروت، ج٤، ١٩٦٦م.

٥- التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٧، ٢٠٠٥م.

٦- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤هـ، (٥٢/١٣).

٧- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (٢٩٥/٦).

٨- تفسير الألوسي = روح المعاني، شهاب الدين الألوسي، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ج/٣.

٩- تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي محمد بن أثير الدين بن يوسف الغرناطي، ت ٧٤٥هـ - ط دار الفكر - ط ثانية ١٩٨٣م

١٠- تفسير الشعراوي (الخواطر): محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخباره اليوم.
١١- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م، (٤١٤/٨)،
١٢- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، (٦٣/٤).
١٣- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس – دمشق – سوريا، ط٢، ١٩٩٦م، (٢٧٣).
١٤- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب – الرياض – السعودية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، (١٩٩/٢).
١٥- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، ج/٢.
١٦- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، تحقيق: الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية.
١٧- ديوان البحتري، شرح يوسف الشيخ محمد، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ج/١.
١٨- ديوان الطرماح، تحقيق عزة حسن، دار الشرق العربي، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص ٢١٥، ينظر: لسان العرب، مرجع سابق، ج/١١.
١٩- ديوان الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة التميمي الفرزدق، دار بيروت للطباعة والنشر، المجلد الثاني.

٢٠- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (د.ت.ط).
٢١- ديوان امرؤ القيس بن الخطيم ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، مكتبة دار العروبة، القاهرة ، الطبعة الأولي ١٩٦٢م.
٢٢- ديوان أوس بن حجر، أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٢٣- ديوان ذي الرمة، ذو الرمة غيلان بن عقبة العدوي، تصحيح وتنقيح: كارليل هنري هيس مكارتني، مطبعة كلية كمبريج، ١٣٣٧هـ - ١٩١٩م.
٢٤- ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره، ليحيى بن مدرك الطائي، تحقيق: عادل سليمان جمال، دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣م.
٢٥- ديوان طفيل الغنوي، تحقيق حسان فلاح أوغلي، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٢٦- ديوان عبيد بن الأبرص، دار بيروت للطباعة والنشر، ودار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٨م.
٢٧- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: الدكتور ناصر الدين الأسد، مكتبة دار العروبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٢م.
٢٨- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.
٢٩- زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي، ت ٥٩٦هـ - ط المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - ط أولى.
٣٠- الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، مادة روح (٣٨٤/٢).

٣١- شرح القصائد العشر، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٨م.
٣٢- صبح الأعشى في كتابة الإنشا، أبو العباس أحمد ا لقلقشندي، دار الكتب المصرية، ١٣٤٠هـ - ١٩٢٢م، ، ج /٢، ص ١٧٦، شرح ديوان الحماسة، أبوعلي أحمد المرزوقي ، مرجع سابق، ج٢.
٣٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مادة روح (٣٦٧/١).
٣٤- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٨م، ج/١.
٣٥- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: الدكتور زكي مبارك، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ج٢، ١٩٣٧م.
٣٦- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبى طالب القيسي، ت ٤٣٧هـ تحقيق محيى الدين رمضان – ط مؤسسة الرسالة – ط خامسة ١٩٩٧م
٣٧- لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، (٩٩/١).
٣٨- لسان العرب، لابن منظور، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، ٢٠١٠م.
٣٩- مختار الصحاح، زين الدين الرازي، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٤٠- المخصص، أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٤١- معانى القراءات للأزهري أبى منصور محمد بن أحمد، ت ٣٧٠هـ - تحقيق د / عيد مصطفى درويش ود/ عوض القوزي – ط دار المعارف – ط أولى ١٩٩٣م

٤٢- المعجم الكبير للطبراني ، للحافظ أبى القاسم سليمان بن الطبراني، ت ٣٦٠هـ ،حققه حمدي عبد المجيد السلفي – ط مكتبة ابن تيمية القاهرة.
٤٣- المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر الدين علي بن المطرز، مكتبة أسامة بن زيد – حلب – سوريا، ط١، ١٩٧٩م.
٤٤- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، (١٣٥/١٩).
٤٥- المناخ في التراث العربي، علي حسن موسى، شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد المرزوقي، دار الجيل، المجلد ٢، طبعة أولى، ٢٠٠١م.
٤٦- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب شهاب الدين النويري، تحقيق: مفيد قميحة – حسن نور الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأول، الباب الثالث، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
٤٧- نوادر أبي زيد الأنصاري لـ (القلاخ بن حزن)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٦٧م.